٦ -٩ سنوات

تمثيلية .. تمثيلية

كتابة

نزار نجار

رسوم

نجوى ضوّ معلوف

مراجعة وإخراج

د. تغريد القدسي

الجمعيّة الكويتية لتقدم الطفولة العربيّة

١٩٩٥

حقوق الطبع محفوظة

للجمعية الكويتية لتقدم الطفولة العربية

الطبعة الاولى

الكويت

١٩٩٥

اللجنة الاشرافية لمشروع الكتاب الشهري للطفل :

د. حسن الابراهيم (رئيس اللجنة)
د. تغريد القدسي (منسقة المشروع)
الاستاذ أنور النوري (عضـــــو)
د. فاطمة نذر (عضـــــو)
د. يعقوب الحجي (عضـــــو)

شكر

تشكر الجمعيَة الكوَيتية لتقدّم الطفولة العَربيَة
الدكتورة سعاد الصباح التي قامت - مشكورة - بتمويل مشروع الكتاب الشهري للطفل، والذي يهدف إلى نشر مكتبة متكاملة للأطفال والناشئة العرب تتكون من ستين كتاباً سيتم نشرها على مدى خمس سنوات. كما تشكر الجمعية الدكتورة يسر المدني التي قامت بقراءة النص والآخرين الذين ساهموا بإنجاز هذا الكتاب.

ألْصَقَ أخي أمجدُ ورقتَيْنِ صغيرتَيْنِ فوقَ شفتِهِ العُليا ، وقالَ :

"هذانِ شاربانِ ، لقد صرتُ رجلاً ! "

صاحتْ أختي رزانُ :

" تعالَوْا نَقُومُ بتمثيليَّةٍ ! "

ارتَفَعَتْ أصواتُ الجميعِ :

" تمثيليةٌ ، تمثيليةٌ ! "

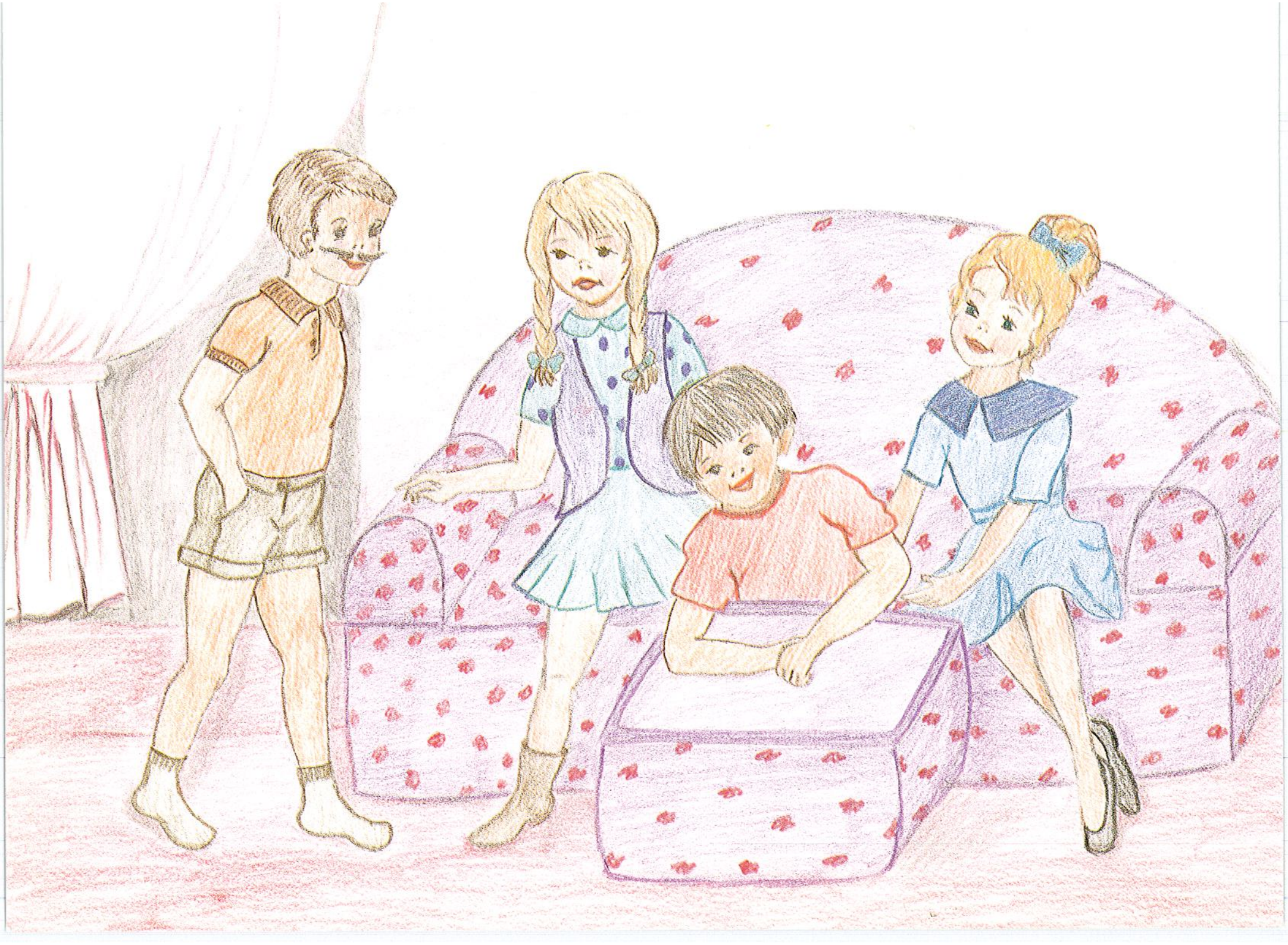

قالَتْ رزانُ :

" لنُوَزِّعِ الأدوارَ .. وائِلُ يُمَثِّلُ دَوْرَ الأبِ "

صاحَ أمجدُ :

" لا ! لا! أَنا الذي سَأُمَثِّلُ دورَ أبي ، هذانِ شاربايَ صارا جاهِزَيْنِ . "

أجابتْ رزانُ :

" لا بأسَ ، أنتَ يا أمجدُ أبونا ، ولكنْ ..."

قاطَعَها أمجدُ :

" لا تَقولي شيئاً ، أ نا أعرفُ ماذا عليَّ أنْ أَفْعَلَ ."

ركضَ أمجدُ وأتى بوسادَةٍ صغيرةٍ ، وضعَها حولَ وسَطِهِ لَيَبْدُوَ في ضخامةِ الأبِ .

نظَرَتْ رزانُ إلى سلمى قائِلَةً :

"أما أنْتِ فَستُمثِّلينَ دورَ الأمِّ ، لكِنْ علَيْكِ أنْ تَحْشي صدْرَكِ ، وتَضَعي شالاً مُلَوَّنًا . "

وبدأَتِ التَّمثيليَّةُ .

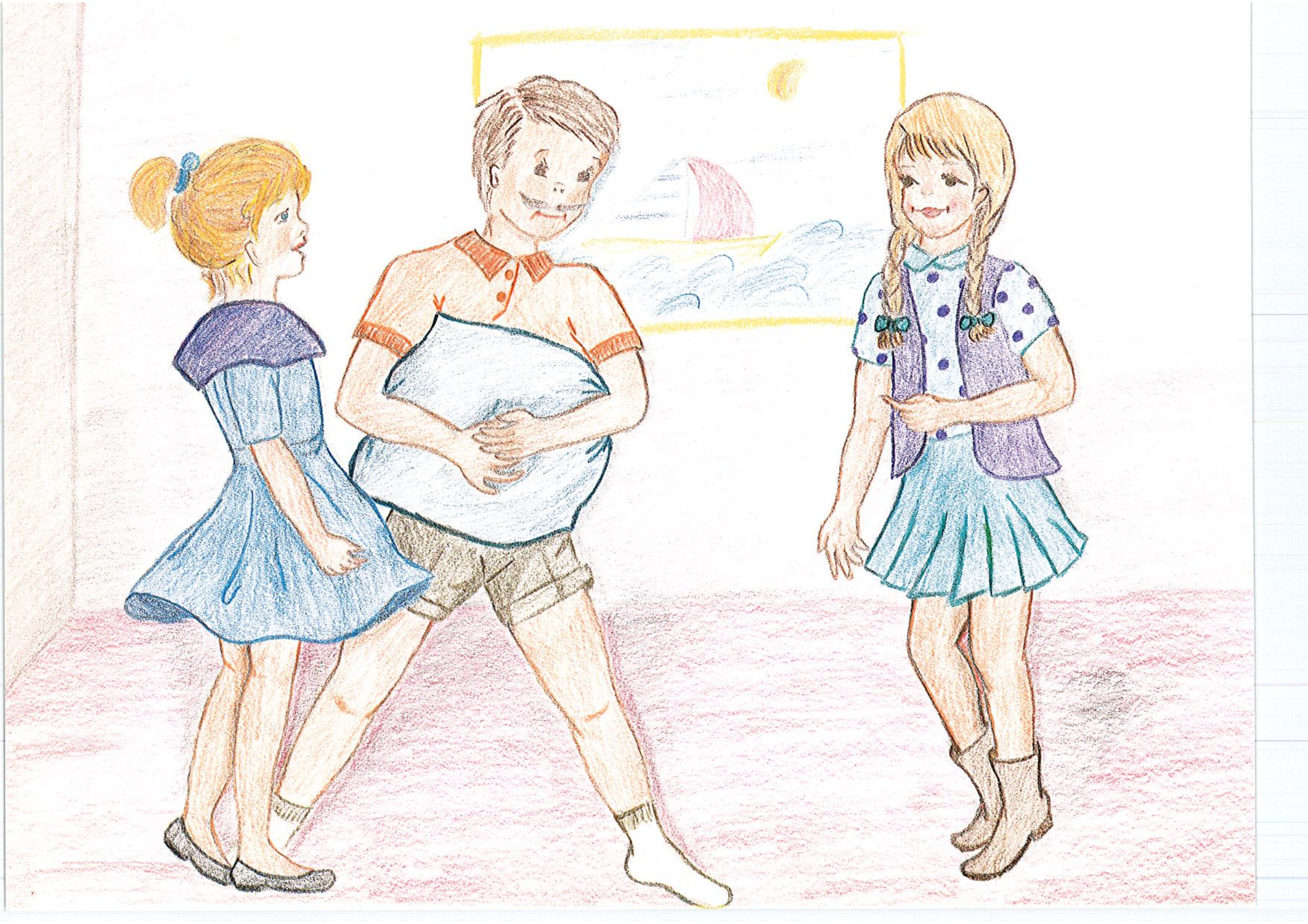

دَخَلَ أمجدُ مُقَلِّداً صَوْتَ الأبِ :

" هَمْ ! هَمْ ! كيفَ حالُ الأولادِ اليَوْمَ ؟ هَلْ دَرَسوا جَيِّداً ؟ هَلْ كَتَبوا وظائِفَهُمْ ؟ هلْ هُناكَ مِنْ شَغْبٍ أوْ فَوضى في البَيْتِ ؟! "

أَجابَتْ سلْمى :

" لا ! لا ! الْحَمْدُ للّهِ .. أولادُنا لَطيفونَ جِدّاً. عادوا مِنَ الْمَدرسةِ . أَكَلوا ثُمَّ لَعِبوا قليلاً ، وَهُمُ الآنَ يَدْرُسونَ . ولكِنْ أمجد ...

تساءَلَ الأبُ بِلَهْجَةٍ قَوِيَّةٍ :

" أمْجَدُ ما بِهِ أمْجَدُ !؟ .. أَيْنَ هُوَ ذلكَ الوَلَدُ المُشاغِبُ ؟! "

أشارَ أمجدُ إلى نفسه ، وقالَ بصوت مضطَّرِب :

" أمجدُ ولدٌ عاقلٌ ومُهَذَّبٌ ، أمجدُ مُجْتَهِدٌ .. تُحِبُّهُ مُعَلِّمَتُهُ ، المَدْرَسَةُ كُلُّها تُحِبُّ أمْجَدَ .. أَمْجَدُ مُرَتَّبٌ ، أَمْجَدُ لا يُحِبُّ الْفَوْضى .. أمْجَدُ .."

صاحَ الجميعُ بصوتٍ واحدٍ مقاطعينَ :

" ما هذا ؟ تَوَقَّفْ ! أنْتَ تَمْتَدِحُ نَفْسَكَ !! "

احْتَجَّ أَمْجَدُ وَقَدِ اهْتَزَّ شارِباهُ :

" هذه تَمثيلِيَّةٌ ! "

فَأَجابَ وائِلٌ :

" حتّى وَلَوْ كانَتْ تمثيلِيَّةً ، لا يَصِحُّ أَنْ يَمْتَدِحَ الإنْسانُ نَفْسَهُ . على كُلٍّ دَعونا نُبَدِّلُ الأدْوارَ ! "

صاحَ أَمْجَدُ وَهُوَ يَقْفِزُ فَوْقَ الْكُرْسِيِّ :

" ولِماذا ؟! لا لَنْ أُعْطِيَ أَحَداً شارِبِيَّ ."

قالَتْ رَزانُ :

" عِنْدي فِكْرَةٌ ، تَعالَوا نُمَثِّلُ قِصَّةَ الثَّعْلَبِ الذي يَحْتالُ على حَيَواناتِ الْغابَةِ!؟"

صاحَ الْجَميعُ :

" قِصَّةُ الثَّعْلَبِ .. قِصَّةُ الثَّعْلَبِ ."

جاءَ وائِلُ بِعصاً قَصيرَةٍ وقالَ :

" أَنا الثَّعْلَبُ "

قالَ أَمْجَدُ ، وَهُوَ يُعيدُ تَثْبيتَ شارِبَيْهِ :

" وأَنا الأَرْنَبُ "

وقالَتْ سَلْمىٰ :

" رَزانُ هِيَ الدَّجاجَةُ ، وأَنا القُنْفُذُ . أَراضونَ بأَدْوارِكُم؟"

صاحَ الْجَميعُ :

" نَعَمْ ، نَعَمْ ، نَحْنُ راضونَ . فَلْنَبْدَأْ "

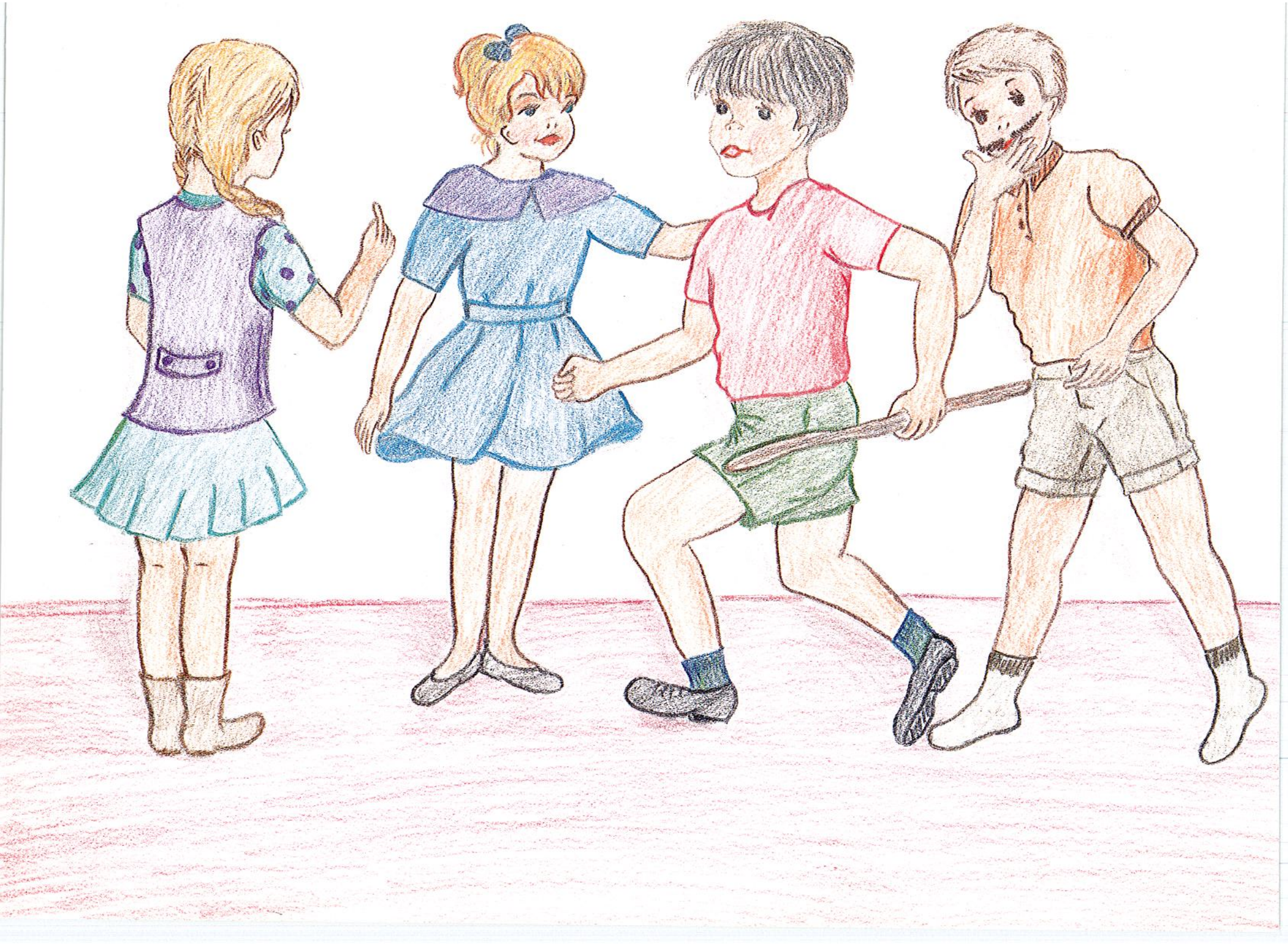

أَحْنى وائِلٌ رَأْسَهُ ، وَبَدَأَ يَمْشي كَعَجوزٍ :

" أَنا الثَّعْلَبُ المسكينُ ، أَنا الضَّعيفُ ..لَمْ يَعُدْ أَحَدٌ يَخافُ في هذهِ الغابَةِ . سَأُطَوِّفُ البُلْدانَ ، أَدْعو إلى نَزْعِ السِّلاحِ ، أُنادي بالسَّلامِ وَأُحَذِّرُ مِنَ الذِّئابِ والْمُحْتالينَ !"

اقْتَرَبَتِ الدَّجاجَةُ رَزانُ ، الْتَفَتَ وائِلٌ إِلَيْها وقالَ بِصَوْتٍ لَطيفٍ :

" مَرْحباً أَيَّتُها الدَّجاجَةُ البَيْضاءُ ."

أَجابَتْهُ :

" مَرْحبًا ، أَيُّها الثَّعْلبُ الطَّيِّبُ ، هَلْ تَسْمَحُ لِيَ بِمُرافَقَتِكَ؟ "

فَسارَعَ بالإجابَةِ :

" طَبْعًا ، طَبْعًا ، تَفَضَّلي ، تَفَضَّلي ! "

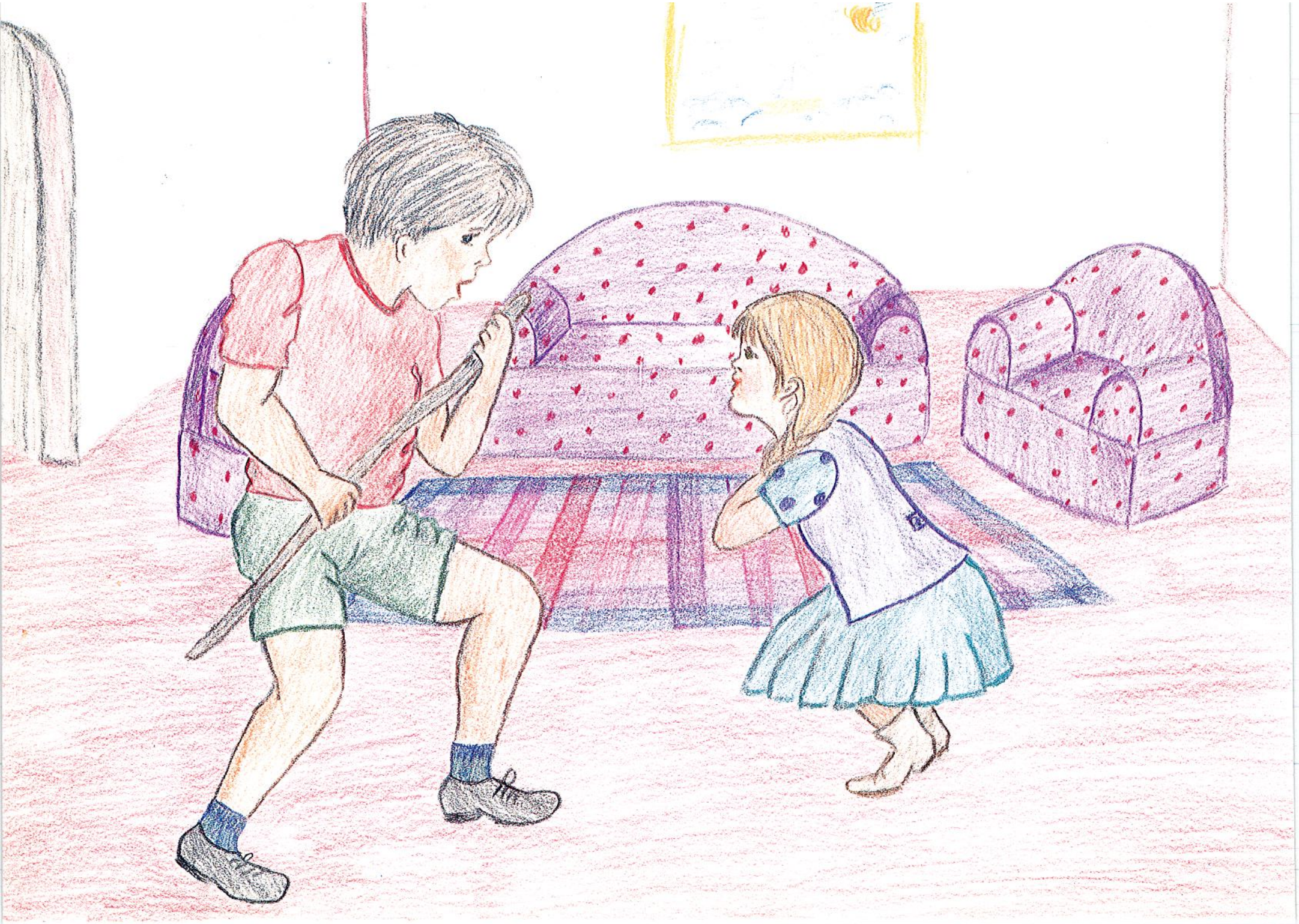

قَفَزَ الأَرْنَبُ أَمْجَدُ ، نَظَرَ هُنا وَهُناكَ فَرَحَّبَ الثعلب وائِلٌ بِهِ :

" أَهْلاً بِصَديقِنا الأَرْنَبِ ، هَلْ سَمِعْتَ آخِرَ الأَنْباءِ ؟!

سَيَعُمُّ السَّلامُ الْبِلادَ ، سَنَطْرُدُ الذِّئابَ والْمُجْرِمينَ ، هَيّا

يا صَديقي الْعَزيزَ ! تَعالَ مَعَنا نَنْشُرُ السَّلامَ في كُلِّ البلادِ ! "

هَزَّ الأَرْنَبُ أَمْجَدُ رَأْسَهُ ، وَمَشى إلى جانِبِ الثَّعْلَبِ

وائِلٍ والدَّجاجَةِ رَزانَ .

تَدَحْرَجَتْ سَلْمى فَوْقَ الْوَسائِدِ ، كانَتْ تُقَلِّدُ الْقُنْفُذَ . قالَ وائِلٌ:

" انْظُروا ذَلِكَ القُنْفُذَ الْجاهِلَ ، إِنَّهُ لَمْ يدْرِ أَنَّ الْحَرْبَ قَدْ تَوَقَّفَتْ وَلَمْ يَعْرِفْ أَنَّ السَّلامَ سَيَعُمُّ الْعالَمَ ، وَسَتَسودُ الْمَحَبَّةُ الدُّنيا كُلَّها ، ماذا سَيَفْعَلُ بِشَوْكِه ؟! "

تَوجَّهَ الأرنبُ أَمْجَدُ لِلْقُنْفُذِ سائِلاً :

" ماذا سَتَفْعَلُ بِشَوْكِكَ أَيُّها الْقُنفُذُ ؟ لِماذا أَنْتَ مُسَلَّحٌ هكَذا ؟!"

فَرَدَّتْ سَلْمى ، وَهِيَ ما زالَتْ تَتَدَحْرَجُ :

" لأُدافِعَ عَنْ نَفْسي مِنْ هَجَماتِ الأعْداءِ. "

ضَحِكَ وائِلٌ :

" هَا هَا هَا ها لَمْ يَعُدْ هُناكَ أَعْداءٌ ولا هَجَماتٌ . اخْلَعْ شَوْكَكَ ، واصْحَبْنا لِنَنْشُرَ السَّلامَ . لِماذا تُتْعِبُ ظَهْرَكَ بِهذا الْحِمْلِ الثَّقيلِ مِنَ السِّلاحِ والْعَتادِ ؟ "

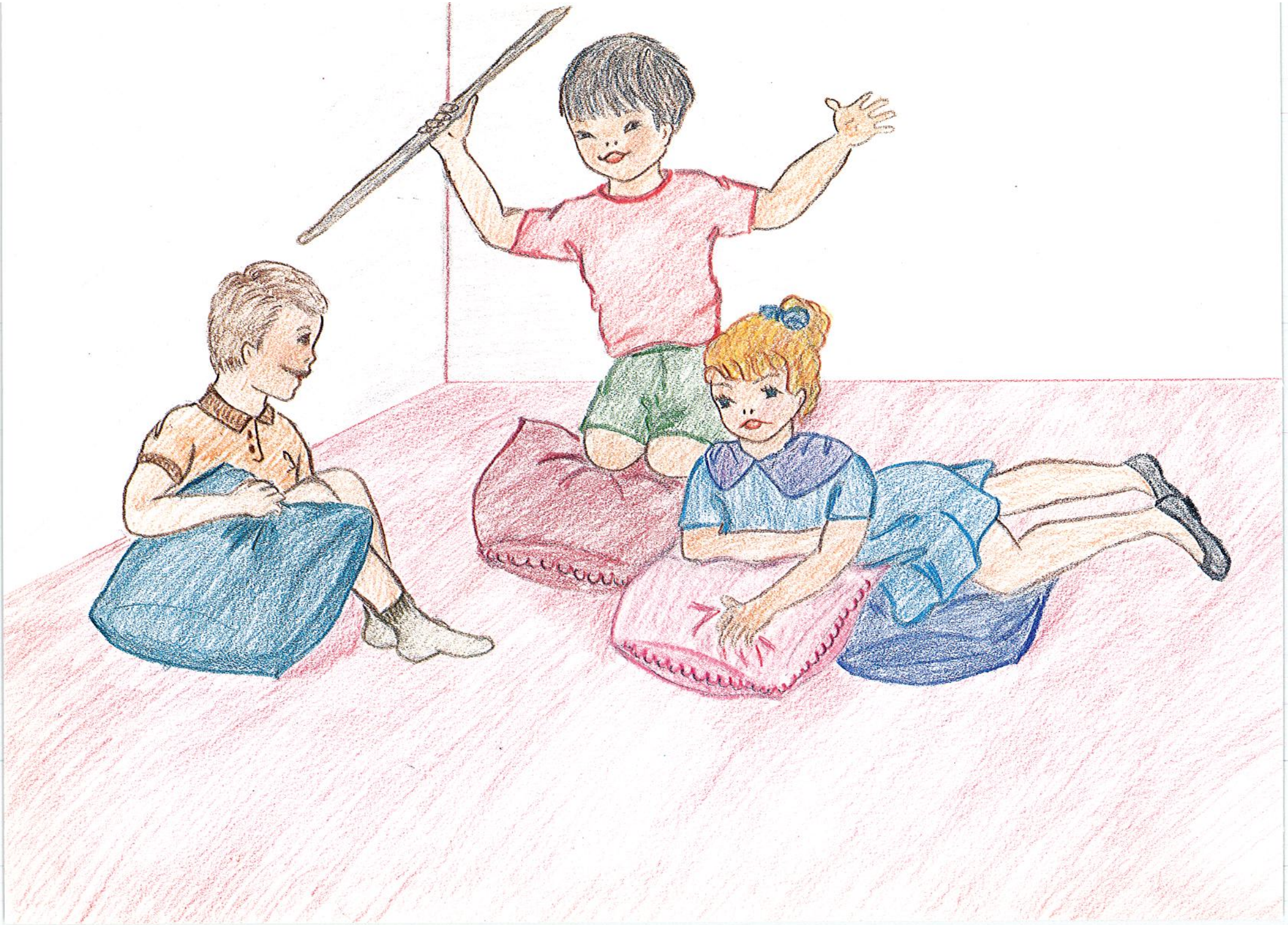

قالَتْ سَلْمى ساخِرَةً :

" أشْكُرُكَ أَيُّها الثَّعْلَبُ الْفاضِلُ . ولكِنْ انْظُرْ إلى نَفْسِكَ ، هَلْ تَخَلَّيْتَ عَنْ أَنيابِكَ وَمَخالِبِكَ ؟! "

رَمى وائِلُ الْعَصا مِنْ يَدِه ، وَخَبّأَ كَفَّهُ وَراءَ ظَهْرِهِ وقالَ :

" أَيْنَ مَخالِبي ؟ لَقَدْ نَزَعْتُها مُنْذُ زَمَنٍ طَويلٍ طَويلٍ ."

كانَ وائِل يَقولُ ذلِكَ ، وَقَدْ بَدَأَ يُحاصِرُ أَمْجَدَ وَرَزانَ وَسَلْمى في زاوِيَةِ الْبَيْتِ.

فَجْأَةً أَسْرَعَ أَمْجَدُ ، وانْسَلَّ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ الْمَرفوعَتَيْنِ
وانْطَلَق هارِبًا .
أَمَّا رَزانُ فَصاحَتْ :
" قا قا قا النَّجْدَةَ ، أيُّها الْقُنْفُذُ ،
أَشْهِرْ سِلاحَكَ في وَجْهِ الثَّعْلَبِ الْمُحْتالِ !"

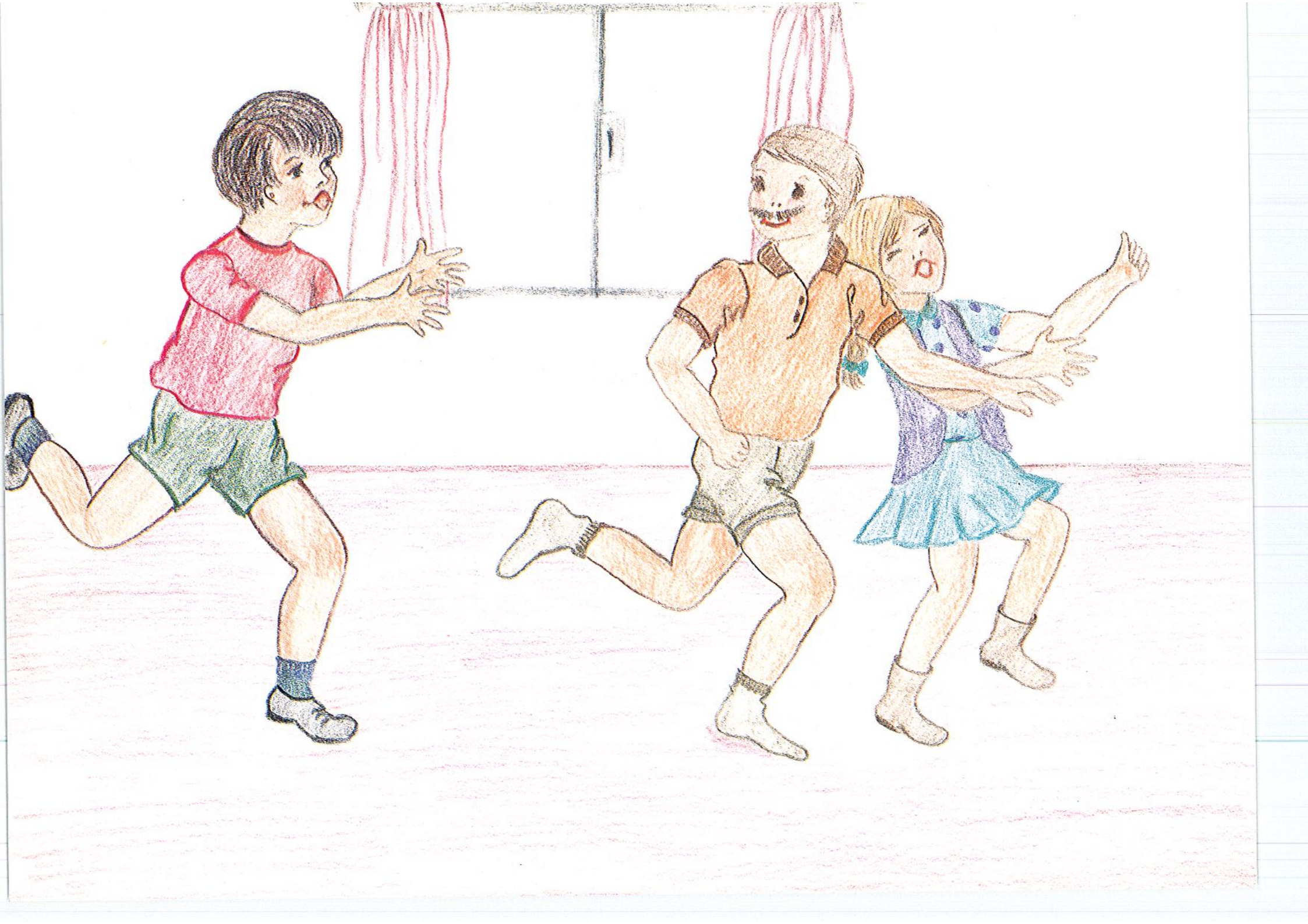

الْتَقَطَتْ سَلْمى الْعَصا عَنِ الأَرْضِ وَرَفَعَتْها
في وَجْهِ وائِلٍ مُهَدِّدَةً . رَكَضَ وائِلُ .
هَتَفْنا جَميعًا :
" انْتَصَرَتْ سَلْمى ، انْتَصَرَتْ سَلْمى ."

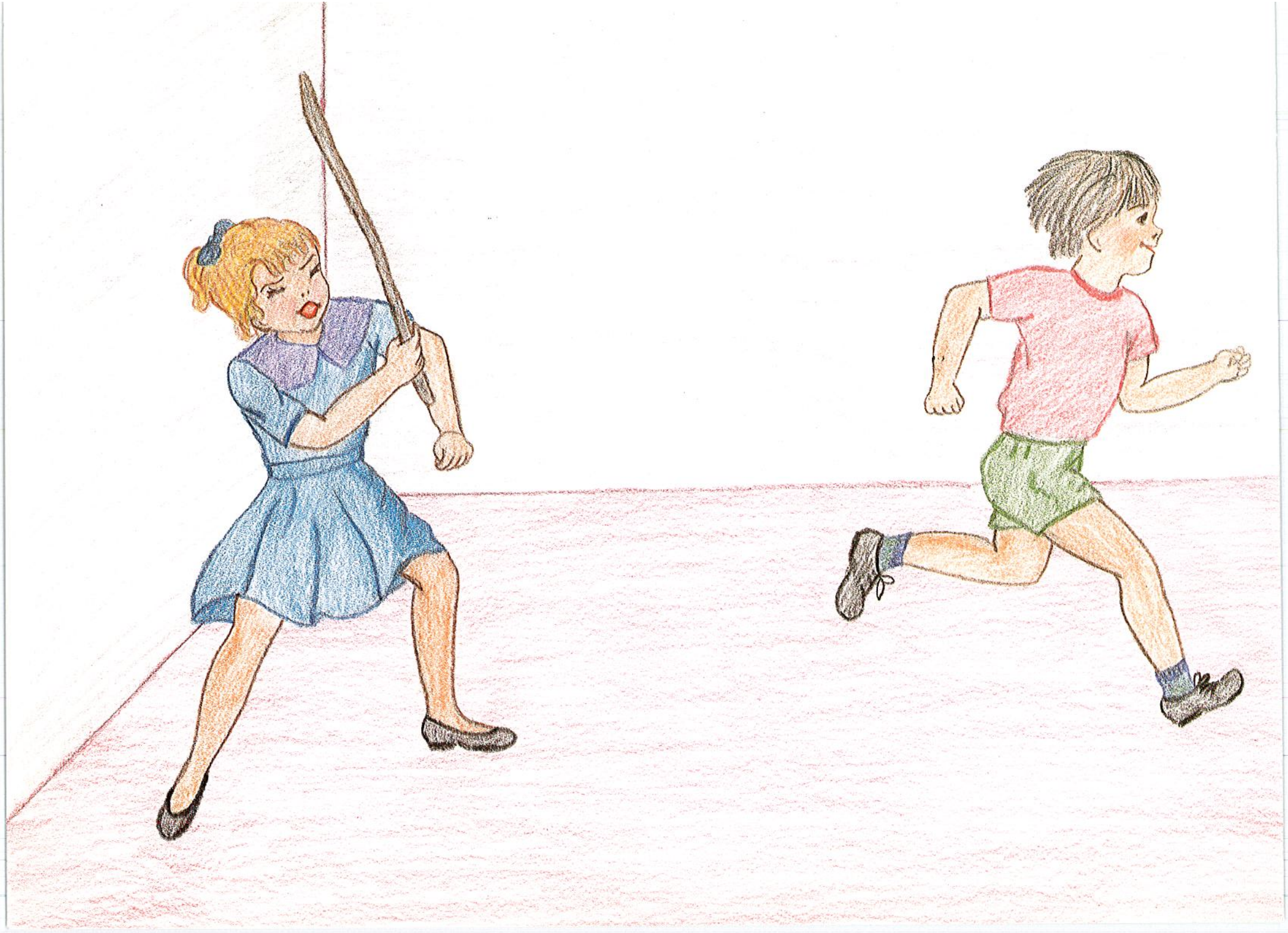

طارَتِ الْوَسائِدُ إلى السَّقْف ، ارْتَفَعَتْ الضَّحِكاتُ ، وَعلا صَوْتُ اللعب والْمَـرَحِ ،
وَلَمْ يَتَوَقَّفْ صَخَبُنا ! إلاّ عِنْدَ سَماعِ صَوْتِ أُمّي تَقولُ :
" اهْدأوا قَليلاً ، لَقَدْ جاءَ والِدُكُمْ ."

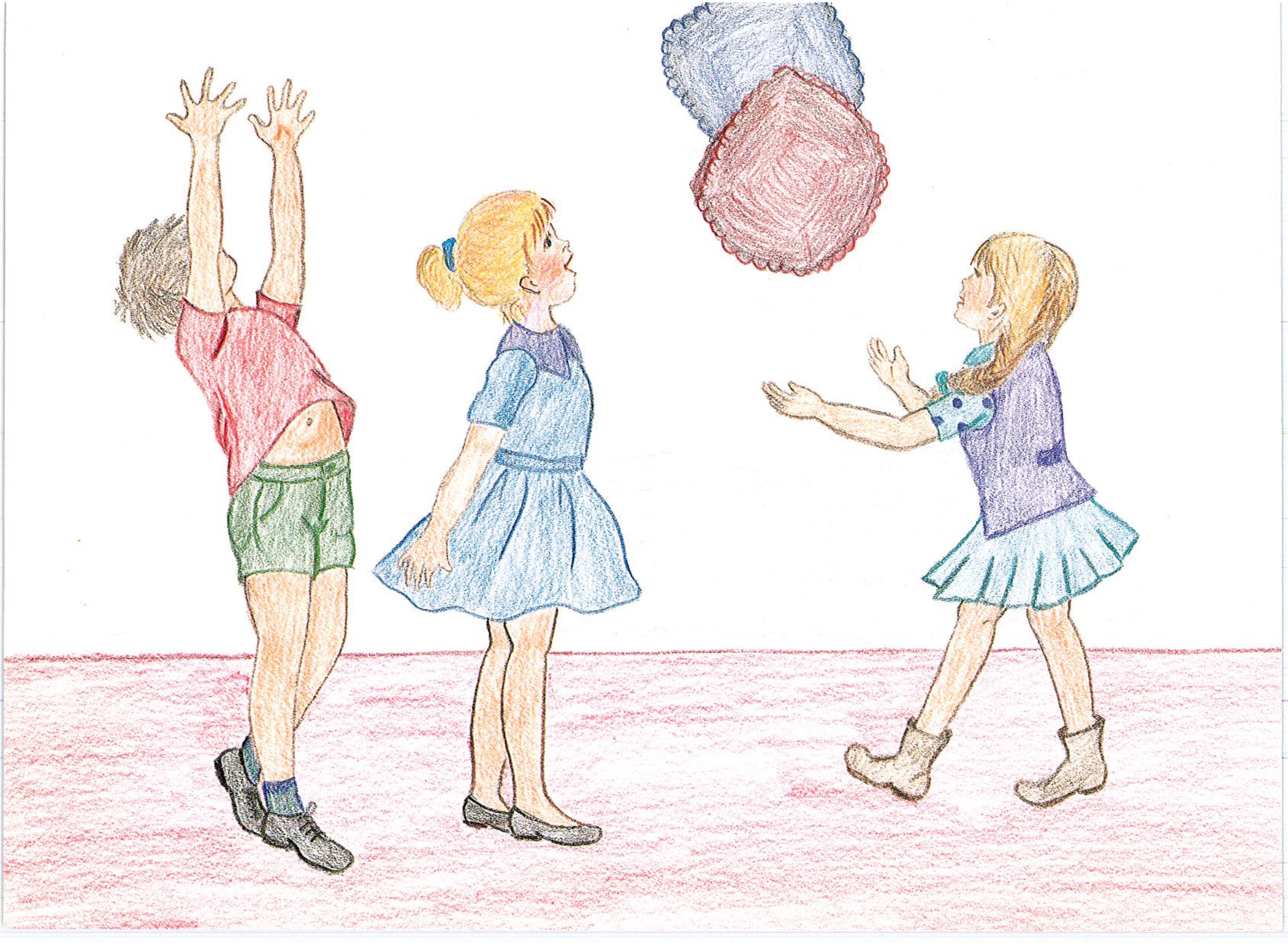

أَسْرَعَتْ سَلْمى تَجْمَعُ الْوَسائِدَ الْمُتَطايِرَةَ . رَزانُ ووائِلُ
أَعادا تَرتيبَ غُرْفَةِ الْجُلوسِ . وَضَعا الْكراسيَ في مَوْضِعِها،
وَكُلُّ شَيءٍ صارَ في مَكانِهِ !
نَظَرَتْ أُمّي مُتَسائِلَةً :
" أَيْنَ أَمْجَدُ ؟ "
رَدَّ الْجَميعُ :
" أَيْنَ أَمْجَدُ ؟ كانَ مَعنا مُنْذُ قَليلٍ ،
وَكانَ يُمَثِّلُ دَوْرَ الأَرْنَبِ الذي يَقْفِزُ وَيَهْرُبُ !! "
قُمْنا جَميعاً فَتَّشْنا . بَحَثْنا تَحْتَ الْكَراسي ، خَلْفَ الْخَزائِنِ ،
في الْمَطْبَخِ، في الْغُرَفِ وَلَمْ نجده .
أَيْنَ يُمْكِنُ أَنْ يَخْتَبِئَ ؟ لَقَدْ انْتَهَتِ اللُّعْبَةُ .

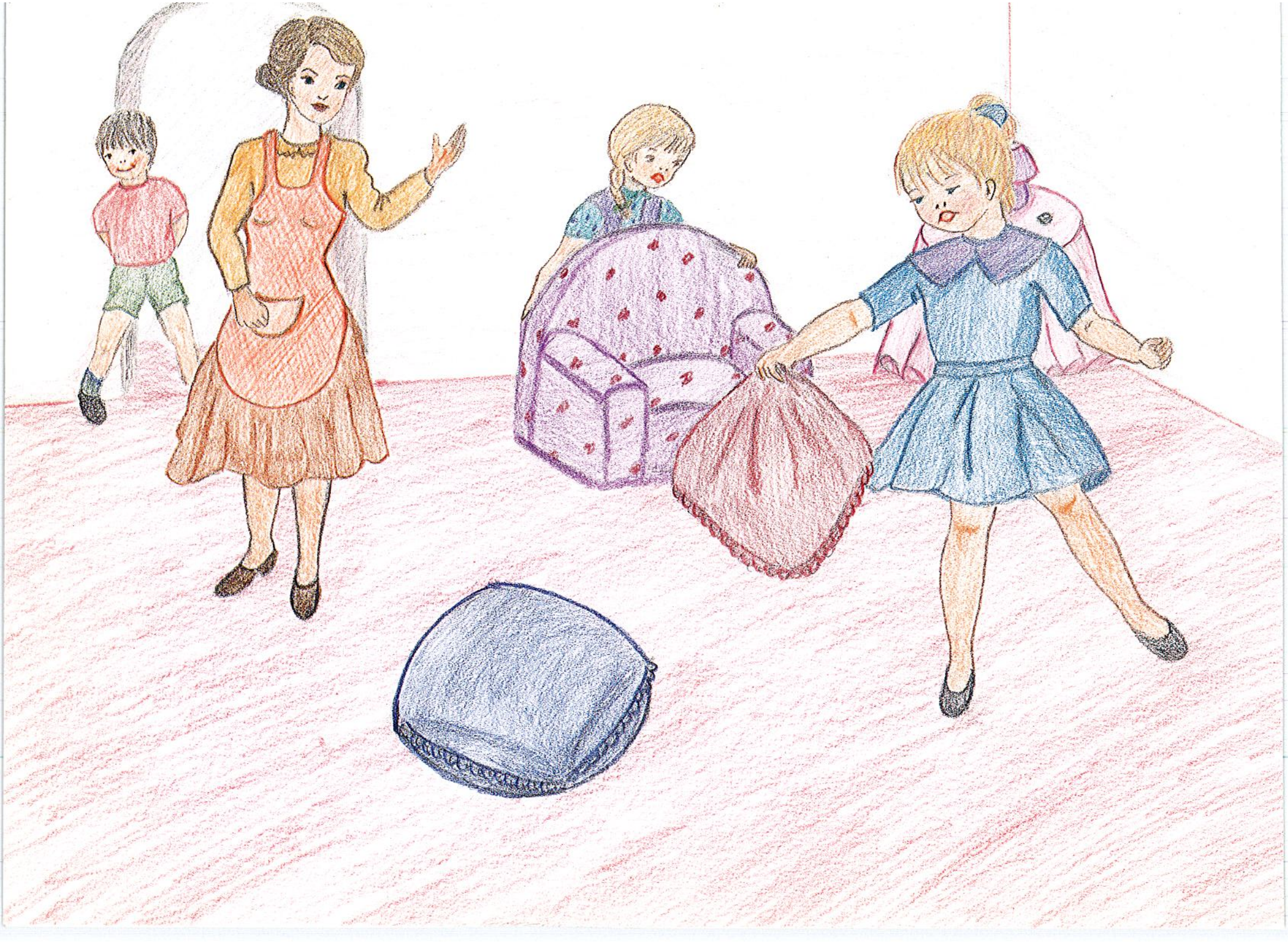

سَمِعْنا صَوْتَ بابا يَتَساءَلُ مِنْ غُرْفَةِ النَّوْمِ :

" هَمْ ! هَمْ ، ما الذي يَفْعَلُهُ هذا الْوَلَدُ في سَريري ؟! "

قَفَزْنا جَميعاً وَنَظَرْنا فإذا أَمْجَدُ فى سَريرِ بابا ، غارِقاً في النَّوْمِ ، وَقَدْ نَسِيَ أَنْ يَنْزِعَ شارِبَيْهِ !

ابْتَسَمْنا جَميعًا وَنَحْنُ نُحيطُ بِأبي الذي كانَ أَيْضاً يَبْتَسِمُ مِثْلَنا .

الكاتب
نزار نجار

* مواليد حماة (سوريا) عام ١٩٤٩.
* إجازة في اللغة العربية وآدابها – جامعة دمشق – دبلوم في التربية.
* ترجمت بعض قصصه الموجهة للأطفال الى الروسية والألمانية والألبانية.
* لديه عدة مؤلفات للأطفال.

الرسامة
نجوى ضوّ معلوف

* من مواليد لبنان ١٩٦٧.
* مجازة في الصحافة والاعلام من الجامعة اللبنانية – بيروت.
* عملت في صحيفتي الانوار والحياة.
* تمارس هوايتَي الرسم والكتابة في أوقات فراغها.